يدع ضيعته والخفيف الذي لا ضيعة له ويروى عن ابن عباس خفافا اهل اليسرة
من المال وثقالا اهل العسرة وقيل خفافا من السلاح اي مقلين منه وثقالا
مستلئمين منه وقال الحكم بن عتيبة مشاغيل وغير مشاغيل وقال
مرة الهمداني اصحاء ومرضى وقال يمان ابن رباب عزابا ومتاهلين وقيل
خفافا من حاشيتكم واتباعكم وثقالا مكثرين بهم وقيل خفافا مسرعين
خارجين ساعة سماع النفير وثقالا بعد التروي فيه والاستعداد
له وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون قال الزهري خرج سعيد بن المسيب الى الغزو وقد ذهبت
احدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضرر فقال استنفر الله
الخفيف والثقيل فان لم يمكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع
وقال عطا الخراساني عن ابن عباس نسخت هذه قوله وما كان المومنون
لينفروا كافة وقال السدي لما نزلت هذه الاية اشتد شانها على
الناس فنسخها الله وانزل ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية
ثم نزل في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك لو كان عرضا قريبا
والاسم كان مضمرا اي لو كان ما تدعوهم اليه عرضا قريبا اي غنيمة قريبة
المتناول وسفرا قاصدا اي قريبا هينا لاتبعوك لخرجوا معك ولكن
بعدت عليهم الشقة اي المسافة والشقة السفر البعيد لانه يشق
على الانسان وقيل الشقة الغاية التي يقصدونها وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم يعني باليمين
الكاذبة والله يعلم انهم لكاذبون في ايمانهم واباهم لانهم كانوا
مستطيعين عفا الله عنك قال عمرو بن ميمون اثنان فعلهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يومر بهما اذنه للمنافقين واخذه
الفدية من اسارى بدر فعاتبه الله كما تسمعون قال سفيان ابن
عيينة انظروا الى هذا اللطف بدا بالعفو قبل ان يعيره بالذنب وقيل
ان الله وقره ورفع محله بافتتاح الكلام بالدعاء له كما يقول الرجل

لمن

لمن خاطبه اذا كان كريما عنده عفا الله عنك ما صنعت في حاجتي ورضي
عنك الا زرتني وقيل معناه ادام الله لك العفو لم اذنت لهم اي في التخلف
عنك حتى يتبين لك الذين صدقوا في اعتذارهم وتعلم الكاذبين فيها اي
تعلم من لا عذر له قال ابن عباس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرف المنافقين يومئذ لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم
الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي لا يستاذنونك في التخلف
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر
وارتابت قلوبهم اي شكت ونافقت فهم في ريبهم يترددون متحيرين
ولو ارادوا الخروج الى الغزو لاعدوا له عدة اهبة وقوة
من المتاع والكراع ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم فثبطهم منعهم
وحبسهم عن الخروج وقيل اقعدوا مع القاعدين يعني مع المرضى
والزمنى وقيل مع النساء والصبيان قوله وقيل اي قال بعضهم
لبعض اقعدوا وقيل اوحي الى قلوبهم والهموا اسباب الخذلان
لو خرجوا فيكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالجهاد
لغزوة تبوك فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على ثنية
الوداع وضرب عبد الله بن ابي على ذي حدة اسفل من ثنية الوداع ولم
يكن باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه
عبد الله بن ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب فانزل الله عز وجل يعزي
نبيه صلى الله عليه وسلم لو خرجوا يعني المنافقين فيكم اي معكم ما زادوكم
الا خبالا الا فسادا وشرا ومعنى الفساد ايقاع الجبن والفشل بين
المومنين بتهويل الامر ولاوضعوا اسرعوا خلالكم بايقاع العداوة
والبغضا بينكم بالنميمة ونقل الحديث من البعض الى البعض وقيل
اوضعوا اسرعوا فيما اخل بكم يبغونكم الفتنة يعني العنت والشر
وقال الضحاك الفتنة الشرك يقال بغيته الخير والشر ابغيه
بغا اذا التمست له يعني بغيت له وفيكم سماعون لهم قال مجاهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)